

## الدول الغنية «تهرب» نحو التنمية ومكافحة المرض

**كثير من الدول تلكتات في زمن الجبوحه عن تلبية دعوات مؤتمرات كهذه**

الطموحات كبيرة والإمكانات تشخ يوماً بعد يوم بالنسبة إلى فقراء العالم، الذين ناهز عدد المدفعين منهم المليار نسمة. وعندما يجري الحديث عن تبرعات ومساعدات لتأمين تحقيق أهداف الألفية، التي وضعتها الأمم المتحدة لنفسها، يتساءل المرء عن سر إجماع الدول عن مساعدة فقراء باكستان الغرقى، بينما الإغاثة تمضي

على قدم وساق في هابتي. في الفقر الدولي أيضاً هناك طبقة، ومهما حرصت الجمعية العامة للأمم المتحدة على المساواة بين الدول التي تحتاج إلى المساعدة، تبقى الحسابات الداخلية والسياسية للدول الغنية في الشرق والغرب تتحكم في مقدار تدفق الأموال من «سبيل» كان مخصصاً في الأساس لحسابات جيوسياسية محضة

**سي عقد بان لقاء مع كبار المتبرعين والمحسنيين والشركاء من القطاع الخاص**

## «قمة الفقراء»: أهداف بلا أفق

نيويورك - نزار عبود

التجمع الكبير للمقادة الدوليين الذي تحقق في الأمم المتحدة في نيويورك مطلع الأسبوع الجاري لمناسبة «قمة محاربة الفقر» كان محيراً جداً. إذ اجتمع نحو 140 قائداً ومسؤولاً كبيراً في زمن الأزمات الاقتصادية، للنظر في معالجة البؤس والمرض والتخلف. وكثير من هذه الدول التي أرسلت ممثلين عنها، كانت في زمن الجبوحه الاقتصادية ورواج التسامح العرقي والديني تتلصق عن تلبية دعوات مؤتمرات كهذه، فلم تقدم عليها في زمن القحط والتعثر والفاشية المتنامية؟

بعض المتشككين رأى أن القمة، التي تعدد على مدى ثلاثة أيام وستنتهي إلى اعتماد وثيقة طويلة ومعقدة، إنما اختارت هذا الأمر من باب التهرب من موضوعات أكثر تعقيداً لا تستطيع بثها في الطرف الراهن. فمن السهل الاتفاق على قضايا مثل الفقر والمرض وتنمية الدول الفقيرة التي لا تكلف كثيراً. وحتى لو لم تطبق التوصيات، لأن بوسع الدول التي تفضل في تلبية شروط الوثيقة التذرع بتدني موازاناتها، وهي التي لم تقبل في زمن الازدهار الاقتصادي رفع نسبة مساهماتها إلى سبعة أعشار الواحد في المئة من ناتجها المحلي، وكانت في مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية.

القمة الحالية حددت ثمانية أهداف في الذكرى العاشرة لإطلاق أهداف الألفية عام 2000، وقيل خمسة أعوام من موعدها النهائي، وكلها تختص بالفقر والمرض والتنمية. وحاول الزعماء في الجلسات الرد على المشككين في أن نجاحات تحقق حتى الآن. وبالتالي فإن النقاش على مدى ثلاثة أيام سيركز على التدقيق في الوثيقة الختامية قبل أن يعتمدها رؤساء الدول في صيغتها النهائية غداً. وفي النقاشات لا تزال الأهداف المرسومة بخفض نسبة وفيات الأطفال بمقدار الثلثين موضع جدال واسع. وهناك مسألة أخرى لا تزال قيد المراجعة، وهي البند الخامس المعني بتقليص نسبة وفيات الأمهات أثناء الولادة إلى الربع، وإتاحة برامج تنظيم الأسرة للجميع من دون استثناء. أمر يتعارض جوهرياً مع الكثير من الديانات التي تحرم تحديد النسل، بينما لا ترى دول تتعرض للأوبئة والقحط والحروب الفتاكة سبباً للحد من النسل، لأنها تعد ذلك إمعاناً في الانتحار الجماعي، وهذه الدول تقع في منطقة جنوب الصحراء.

في الشق المالي من المعادلة كان الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، قد طالب باستراتيجية عالمية لصحة المرأة والأطفال ترصد 26 مليار دولار لتحقيق تلك الأهداف. وأقرت وثيقة القمة الحالية تلك الاستراتيجية من حيث المبدأ. لذا سي عقد الأمين العام غداً لقاءً مع كبار المتبرعين والمتلقين للمساعدات، ومع كبار المحسنيين والشركاء من القطاع الخاص من أجل كفاية التزامات ثابتة تضمن تطبيق خطته. وطالب الحكومات



تلكتات الدول في ارسال المساعدات إلى باكستان رغم المناشدات الأممية (أخطر سومرو - رويترز)

ويخشى مشككون من أن لا يعقد الاجتماع المرتقب غداً إذا لم يتوافق العدد الكافي من المتبرعين والمتطوعين لتولي أخذ الأمانة على عاتقهم. عندها سيتعرض برنامج الطفل والأم لفجوة كبيرة يصعب ردمها.

الطموحات كبيرة لكن من ينظر إلى ضحايا إعصار كاترينا في مدينة «نيو أورلينز» الأميركية ويجد أن الإعمار لم يكتمل بعد، لا يتوقع أن يعاد إعمار هايتي وباكستان وأفغانستان وعزة وكشمير في وقت قريب. فالإرادة السياسية مقيدة جزاء الاحتياجات الداخلية الكثيرة التي لم تستكمل.

بالنسبة إلى باكستان، التي تعد مساعدتها عاجلة من شتى النواحي الإنسانية والسياسية والاجتماعية وحتى الاستراتيجية، تريد الأمم المتحدة جمع مليار وستمئة مليون دولار إضافية لإبقاء قسم من عشرين مليون نسمة شردهم الفيضانات وقضت على مصدر رزقهم على قيد الحياة. وسيكون لدى استجابة الدول الغنية لهذا الطلب مغزى كبير، لأن الأزمة الباكستانية تعد أكبر بكثير من أزمة زلزال هايتي، لكن أسلوب الاستجابة كان أضعف منها كثيراً. فالدعوة الأولى التي وجهتها الأمم المتحدة لمساعدة باكستان اقتضت على 460 مليون دولار، ولم تبرح الدول بعد جهد جهيد سوى بثمانين في المئة من المبلغ.

لذلك، وخوفاً من انتقال النقاش إلى السودان، ينوي الرئيس الأميركي باراك أوباما الاجتماع بعد غد الجمعة، مع ممثلي الجماعات السودانية لمراجعة حسابات الاستفتاء على أبيي والجنوب وسط خشية على أوضاع البلاد من الفوضى أو الحروب الأهلية. وفي هذه الحالة ربما لا يكون هناك نقاش أو حسابات مالية في «فت العملة».

إلى جانب قمة محاربة الفقر، اعتمدت الدول الأعضاء في اللجنة الثانية من الجمعية العامة، قبل أيام، إدراج قضايا تتعلق بمحاربة الفقر وتدعم التنمية ومعالجة تغير المناخ ومشاكل النظام المالي والتجاري العالمي لمناقشتها خلال الدورة الخامسة والستين الحالية.

ومن جملة المسائل التي وضعت قيد الدرس والمراجعة سياسات الاقتصاد الشامل وتنمية التجارة ومستوى المديونية الممكن تحملها، وكيفية تطوير نظام الأمم المتحدة، ومتابعة وتطبيق نتائج مؤتمر عام 2002 الخاص بالتمويل والتنمية. وكذلك متابعة مقررات مؤتمر المتابعة الذي عقد عام 2008 في عهد الأب ميغيل ديسكوتو بروكمان، الرئيس النيكاراغوي الأسبق للجمعية العامة.

والى جانب ذلك، هناك قضية الدول الواقعة في أوضاع خاصة، وسيكون هذا بمثابة رابع مؤتمر يعقد بشأن الدول الأقل نمواً. وستبحث الدورة الحالية وضع الدول القارية المعزولة عن البحار ودول الممر والدول المانحة والمؤسسات المالية الدولية بخصوص علاقات التعاون في مجال التجارة العابرة، الترانزيت.

إمكان تأمين هذه المبالغ الطائلة في زمن الأزمة الاقتصادية المستفحلة. فمبلغ 26 مليار دولار ليس زهيداً، ولا سيما إذا كان الشأن يلقي معارضة كبيرة. من المشاكل الأخرى التي لن تجد حلاً «برنامج الغذاء العالمي»، وكذلك منظمات إغاثة اللاجئين التي يعلو صراخها منذ

عامين جراء إجماع المحسنيين عن التبرع. فكيف يمكن معالجة برامج التنمية في بلدان يستفحل فيها الفقر بعد الكوارث الطبيعية، كباكستان وأفغانستان، وسط هذ الشخ الدولي المتردد، وفي الوقت نفسه تولى برامج جديدة لتسريع تحقيق أهداف الألفية في موعدها؟

بالتزام واضح في سياساتها وأموالها. ووفق الأمم المتحدة فإنه يمكن منع وفاة 15 مليوناً من الأطفال تحت سن الخامسة بالوقاية. ويمكن أيضاً تقليص عدد الولادات بواقع 33 مليوناً، وإنقاذ أرواح 740 امرأة أثناء الولادة جراء مشاكل يمكن حلها صحياً. لكن هناك شكوك كبيرة في

**سيجتمع أوباما مع ممثلي الجماعات السودانية لمراجعة حسابات استفتاء أبيي والجنوب**



**يعاني «برنامج الغذاء العالمي» ومنظمات إغاثة اللاجئين منذ عامين جراء إجماع المحسنيين عن التبرع**

أفريقيا. كما ستجري الدورة مراجعة لمعاهدة التنوع البيولوجي ومسائل أخرى تتعلق بالتعليم من أجل التنمية والتناغم البشري مع الطبيعة وتطبيق مقررات مؤتمر الأمم المتحدة الخاص بالسكن الصالح (هايتات - 2).

## القدس والجولان المحتلان

ينتظر أن تدرس اللجنة الثانية في الجمعية العامة للأمم المتحدة قضية السيادة الدائمة للشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة بما في ذلك شرقي القدس، وسيادة الشعب العربي في الجولان السوري المحتل الحصرية على مواردهما الطبيعية. وتدرس الدورة أيضاً تقنيات المعرفة والاتصالات. وتحت بند التنمية المستدامة، من المنتظر أن تراجع تطبيق مقررات العالم الخاصة بالتنمية المستدامة ومتابعتها وتطبيق استراتيجية موريشيوس الخاصة بالجزر الصغيرة النامية والاستراتيجية الدولية المتعلقة بتقليص الكوارث، وحماية المناخ لأجيال الحاضر والمستقبل، وتطبيق برنامج الأمم المتحدة الخاص بحالات القحط والتصحر، ولا سيما في